حقه في تقرير المصير، عملاً بمبادىء واحكام ميثاق الامم المتحدة بشأن حق تقرير المصير للشعوب وعدم جواز الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة، أو بالغزو العسكري، ووفق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية»[٦].

سادساً: ستدخل هذه الدورة التاريخ السياسي العربي، والفلسطيني، باعتبارها نقطة انعطاف حاسمة، ليس فقط في الموقف السياسي التاريخي العربي وبدء التحوّل عنه فقط، وانما، أيضاً، بصفتها انعطافاً في اتجاه نوع الممارسة الديمقراطية الفلسطينية. وباختصار شديد، شكلت الدورة الطارئة هذه انعطافاً حاسماً استبدل صيغة «ديمقراطية الاجماع» بصيغة «ديمقراطية الأغلبية والأقلية». وما كان لهذا ان يتمّ لولا: ١ ـ الضغط العاطفي والسياسي على الجميع، والمتأتي من عصر الانتفاضة لدى المؤتمرين في دورة المجلس الوطني؛ ٢ ـ نضج الوعي السياسي بالأهمية الاستثنائية للوحدة الوطنية في زمن الانتفاضة لدى المؤتمرين في دورة المجلس؛ ٣ ـ ارتفاع جميع الشرائح القيادية الفلسطينية الأعلى الى مستوى راق وحضاري في ما يواكب، عادة، الممارسة الديمقراطية من حملات اعلامية. ولذلك، غابت عن أجواء هذا المجلس، وعلى نحو لا سابق له، جميع النزعات الاتهامية والتشكيكية والتخوينية، من جهة، وحلّت محلها، أجواء التكافل والتضامن على قاعدة «التنوّع ضمن الوحدة»، ولو، حصراً، في زمن الانتفاضة وتحت ضغط احتياجاتها[٧].

غير ان القرارات التاريخية للدورة التاسعة عشرة لم تشكّل نهاية مطاف للتحوّل السياسي الفلسطيني، بقدر ما كانت بداية رسمية لتحوّل اضافي، عكس نفسه في الكثير من المواقف السياسية الفلسطينية، والعربية، المعتمدة تاريخياً. وقد وردت هذه المواقف في التصريحات المثبتة للسيد ياسر عرفات، رئيس حكومة فلسطين، ورئيس دولة فلسطين لاحقاً، في العديد من العواصم، وخصوصاً في سالزبورغ واستوكهولم وجنيف في الاسابيع القليلة التي تلت دورة الجزائر. وقد أدّت تلك المواقف المستجدة و«التوضيحية»، ضمن ما أدّت اليه[٨]، الى قرار الولايات المتحدة الاميركية بانهاء مقاطعتها لمنظمة التحرير الفلسطينية، ومباشرة «حوار جوهري» معها مع نهاية العام ١٩٨٨، علاوة على تحوّلات ايجابية بارزة على صعيد العالم، خصوصاً في دول ومجتمعات اوروبا الغربية، جوهرها اقتناع متزايد بعدالة مواقف الانتفاضة وحقوق الشعب العربي الفلسطيني، ناهيك عن تعرية المواقف الاسرائيلية على نحو لا سابق له[٩]. ولاعتبارات تتعلق بموضوع هذه الدراسة، ننتقل، فوراً، الى معالجة ما نعتقد بأنه أبرز الظروف والعوامل التي صنعت ذلك التحوّل في الموقف السياسي الفلسطيني، وبعض القضايا المتصلة به.

ظروف وعوامل التحوّل

تعدّدت العوامل والاسباب التي أدّت الى ترسيخ التحوّل السياسي الفلسطيني، سواء في اجتماعات الدورة الطارئة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، أو في ما أعقبها في نهاية العام ١٩٨٨. ولا شك في ان في طليعة هذه العوامل والأسباب اعتبارات لها علاقة مباشرة، أو غير مباشرة، بالواقع الفلسطيني، المتداخل كثيراً مع الواقع الدولي، من جهة أولى، وبالواقع العربي، من جهة ثانية، وبالواقع الاسرائيلي، من جهة أخيرة.

أولاً: دولياً

في معرض التركيز على أبرز معالم الجانب الاساسي في مستجدات وظروف البعد الدولي،